

دعابة الاقتصاد جدّ

الكاتب



عبد اللطيف الزبيدي

ماذا لو مررت بمحلّ تجاري مع ابنك أو حفيدك فانتقى بطاطس مقرمشة وعلكة وكرات شكولاتة وشيئاً من الديك الرومي المدخّن وشرائح خبز أبيض؟ ستقع في لحظات صراع بين العقل والعاطفة، فأنت خبير بما في هذه الأشياء من منكرات صحية، ولكن أتى لك أن تفلح في إقناعه بأضرار ما يُسيل لعبه؟ عند الصندوق سيحلو لك أن تصير فيلسوفاً: ما أصغر السكاكر والمقرمشات إذا قيسَت على ما نقترفه نحن الكبار من تجاوزات لقواعد السلامة؟ ثم إن الأطفال لا فآرة لهم ولا حاسوب في صناعة المواد اللاغذائية التي سرعان ما يدمنونها. الشركات العملاقة بمصانعها الكبرى (وعشرات ألوف المتوسطة والصغرى) هي التي تسخر خبراء الكيمياء لتقليد الطعوم والمذاقات والروائح، فيقال بنكهة الموز أو الكمأة. ألم ينطل الخداع الذوقيّ والشمّيّ على الكبار، فخيّل إليهم أن «المعسل» سوق فواكه تغريهم بالأناناس والفراولة والمانجو.

فجأة حلّ في دماغك فكر الاقتصاد السياسي، فانبثقت الأسئلة: ما هي الأرقام العالمية لهذه الأشياء التي تلوح غير ذات بال وتبدو ضئيلة في الدكاكين، فإذا تصورتها في مستوى الكوكب بدت كالبراكين؟ أسعفك «جوجل» بموقع «أنفستينج. كوم» يكوم من معلومات ضافية عن أكثر من 170 مادة غذائية، أرقامها عالمياً، سلبياتها والدول التي تحظر بيعها. هل تتخيل أن العالم ينفق سنوياً 555 مليار دولار في البطاطس المقرمشة؟ كل الأرقام ستكون بمليارات الدولارات. العلكة 105. سنغافورة «زودتها علكتين» فعقوبة الاستعمال والتخلّص، سنتان سجناً أو غرامة مئة ألف دولار. الخبز الأبيض 400. ما يجعل هذا الخبز ناصع البياض وينفخ العجين بسرعة، مادة برومات البوتاسيوم التي تضر بالكلّي والجهاز العصبي ولها علاقة بالداء الخبيث، حماكم المولى. السكاكر سوقها 290 منها 183 لكرات الشوكولاته الملونة. أمّا أنواع اللحم المعالج، المرتديلا والنقانق، فلها 523 مليار دولار.

في الملح والفلفل الأسود لك أن تتذكر رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي، فالمركبات الفضائية تنعدم فيها الجاذبية فحبّات المادتين تضرّ بالأجهزة الإلكترونية، لهذا يعطونهم ملحاً وفلفلأ أسود سائلين. سوقهما 20 ملياراً. هكذا نناطح

التريليون دولار بالعلكة والبطاطس المقرمشة والسكر والحم المعالج والخبز الأبيض. فقط.
لزوم ما يلزم: النتيجة السياسية: ما هي حصّة الاقتصادات العربية في هذه الهيجاء؟ لم يذكر أحد أسواق السيارات
والحواسيب والأدوات المنزلية والسلاح وآلاف الواوات. كان الله في عون التnmيات المتعثرة
abuzzabaed@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024